(القراءة والمحادثة)

~المحاضرة الثالثة~

قصيدة:
(الكرم)
للحطيئة

وَطاوي ثَلاثٍ عاصِبِ البَطنِ مُرمِلٍ ببيداءَ لَم يَعرِف بِها ساكِنٌ رَسما

أخي جَفوَةٍ فيهِ مِنَ الإنسِ وَحشَةٌ يَرى البُؤسَ فيها مِن شَراسَتِهِ نُعمى

وَأَفرَدَ في شِعبٍ عَجُوزاً إِزاءها ثَلاثَةُ أَشباحٍ تَخالُهُمُ بَهما

رَأى شَبَحاً وَسطَ الظَلامِ فَراعَهُ فَلَمّا بَدا ضَيفاً تَشمَّرَ وَاِهتَمّا

فقال هيا رباه ضيف ولا قـرى بحقك لا تحرمه تالليلة اللحمـا

وَقالَ اِبنُهُ لَمّا رَآهُ بِحَيرَةٍ أَيا أَبَتِ اِذبَحني وَيَسِّر لَهُ طُعما

وَلا تَعتَذِر بِالعُدمِ عَلَّ الَّذي طَرا يَظُنُّ لَنا مالاً فَيوسِعُنا ذَمّا

فَرَوّى قَليلاً ثُمَّ أَجحَمَ بُرهَةً وَإِن هُوَ لَم يَذبَح فَتاهُ فَقَد هَمّا

فَبَينا هُما عَنَّت عَلى البُعدِ عانَةٌ قَدِ اِنتَظَمَت مِن خَلفِ مِسحَلِها نَظما

عِطاشاً تُريدُ الماءَ فَاِنسابَ نَحوَها عَلى أَنَّهُ مِنها إِلى دَمِها أَظما

فَأَمهَلَها حَتّى تَرَوَّت عِطاشُها فَأَرسَلَ فيها مِن كِنانَتِهِ سَهما

فَخَرَّت نَخوصٌ ذاتُ جَحشٍ سَمينَةٌ قَدِ اِكتَنَزَت لَحماً وَقَد طُبِّقَت شَحما

فَيا بِشرَهُ إِذ جَرَّها نَحوَ أهله وَ يا بِشرَهُم لَمّا رَأَوا كَلمَها يَدمى

فَباتَوا كِراماً قَد قَضوا حَقَّ ضَيفِهِم فَلَم يَغرِموا غُرماً وَقَد غَنِموا غُنما

وَباتَ أَبوهُم مِن بَشاشَتِهِ أَباً لِضَيفِهِمُ وَالأُمُّ مِن بِشرِها أُمّا

- اقرأ الأبيات قراءة متأنية ،ثم حددّ الكلمات الصعبة.

- اختر عنواناً للنص.

الكلمة	شرحها
طاوي	جائع
مرمل	فقير
رسما	أثر بيت ، آثار ديار.
جفوة	غلظة في الطّبع.
شراسة	سوء خلق.
شعب	طريق في جبل.
البهم	صغار الماعز، الجمع بهيمة.
العدم	شدّة الفقر.
طرا	طرأ ، حلّ فجأة.
عانة	جمع عون، حمر الوحش.
المسحل	الحمار الوحشي.
الكنانة.	كيس توضع فيه السّهام.
خرّت.	سقطّت.
نحوص.	أنثى الحمار [أتان].
غرما.	خسارة.
غنما.	ربحًا و كسبًا.

انتقل إلى تفهّم معاني الأبيات عن طريق القراءة المتعددة المتأنّية وذلك في المرحلة التالية :

مناسبة النص

تمجيد الكرم وإبراز قيمته الخلقية والاجتماعية .

الفكرة العامة

يروي فيها قصّة من قصص الكرم العربي، مستلهمًا في ذلك حادثة إبراهيم الخليل عليه السَلام في التّضحية بابنه إسماعيل .

الأفكار

متسلسلة ومنظمة وغلب عليها الحبكة القصصية

أفكار القصيدة :

1- وصف الأسرة في الصحراء .
2- قدوم الضيف والحوار بين الأب والابن.
3- اصطياد واحدة من الحمر الوحشية.
4- فرحة الأب والزوجة بإكرام الضيف.

أركان القصة :

المكان : الصحراء
الزمان : هو الزمان الذي عاش فيه الحُطيئة
الأشخاص : الأب والأبناء والضيف و الأم
الحدث : نرى امرأة فقيرة تعيش في الصحراء مع أطفالها بدون طعام وماء ، يتنامى الحدث وتتوالى حركات الخوف والقلق والاضطراب عند الشخوص ، وتتأزَّم العقدة عندما يرى الأب ضيفا قادما ولا طعام ، وتصل ذروة التّأزُّم في عرض الابن على أبيه ذبحه ، فيزداد الصراع النفسي الداخلي عند الأب من خلال

الحيرة والقلق ؛ روَّى ، أحجم ، همَّ . وتبدأ العقدة بالحل عندما يظهر قطيع من الحمر الوحشيِّة قرب العين لشرب الماء وبذلك اكتملت عناصر القصّة التي رسمها الحطيئة ببراعة بأبيات قليلة مقتصراً على الأحداث الضروريّة ، وهذا هو التَّكثيف في لغة النقد الحديث

الألفاظ :

سهلة ، موسيقية معبرة، واضحة

ألفاظ القصيدة : التي جاءت منسجمة مع الجو العام ،فقد وظَّف لوصف حال الأب والزوجة والأبناء في الصحراء ألفاظاً تحمل دلالات الفقر والوحشة مثل : طاوي ،عاصب البطن ،مرمل ،أخي جفوة ،بؤس ،أشباح ،حفاة عراة وهذه الألفاظ تستطيع أن تحمل دلالات القلق والخوف من المجهول ، وفي لحظات القلق والخوف وظَّف ألفاظاً لوصف الحالة الانفعاليّة المهزومة لما أصابها من همٍّ وغمٍّ لمقدم الضيف ، حتى في تلك اللحظات التي عرض ابنه عليه ذبحه نحو؛ يسوَّر، راعه ، حيرة، اهتمَّ .

البلاغة

الإعراب

ماذا تمثل هذه الأبيات؟

تمثّل هذه الأبيات جانبًا هامًّا من حياة العرب الاجتماعية في العصر الجاهلي هو الكرم، وتبقى دوافع الكرم في هذا العصر بحاجة إلى تهذيب، وقد جاء الإسلام بتعاليمه، فهذّب هذا الاتّجاه، إذ أنّ بعض ما يمدحه النص يمجده ويعتبره الإسلام من النقائص لا يرضى عنها أبدًا، كذبح الابن الذي لا يرضى الشرع حتى بالتفكير فيه ولو كان ذلك في سبيل الضّيف، ثم إنّ الدوافع إلى هذا الكرم غالبًا ما يكون من أجل المدح، أو الخوف من الذّمّ لا غير.

إعداد:

سسسآرة

Dnoy